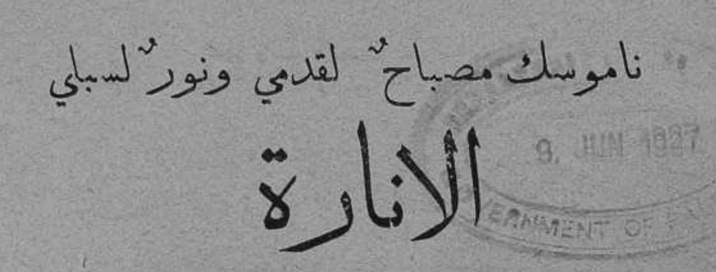
ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي




# الانارة

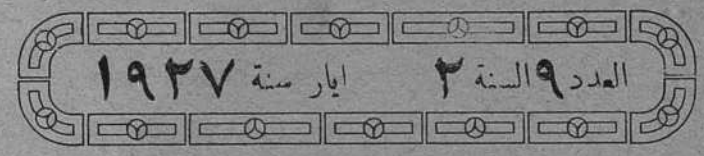
مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

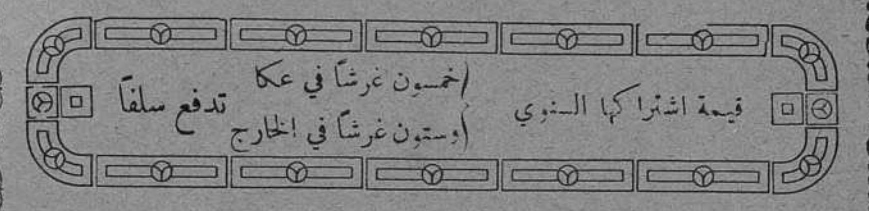


العدد ٩ السنة ٣ ايار سنة ١٩٢٧

# AL-INARAH

Proprietor & Editor

**Priest Nicola Jhon**



قيمة اشتراكها السنوي { خمسون غرشاً في عكا / وستون غرشاً في الخارج } تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

# محتويات العدد

العدد التاسع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　السنة الثانية

# الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية أدبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا ايار سنة ١٩٢٧

## الفضل والفضيلة

### يرفعان شأن صاحبهما

لقد سخر الله لنا نحن البشر كل الاشياء لخدمتنا فمنها ما خدمته لنا كثيرة ومنها قليلة

ومن هذه الاشياء المسخرة طائفتا الطيور والزحافات اللتان تخدمانا خدمة كبرى نافعة بمجرد سردنا خبرية خلقتهما فضلاً عن الخدم العديدة التي تقومان بها لنحونا

قال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وطيوراً تطير فوق الارض تحت جلد السماء

فان كانت هذه تطير في طبقات الجو او تلك تدب على وجه الارض فانما اصل كلتا الطائفتين من المياه كما تقدم بذلك امره تعالى

هنا لنا نحن معشر الانام درس مفيد فاذا تأملنا هذه القصة على البديه يخطر لنا ان تباين طائفتين حالاً في المسرى لا ينفي كونهما اختين شقيقتين اصلهما واحد:

لا بل ينفي فكر تكبر احداهما بداعي رفعتها وسموها على الاخرى بسبب ضعفها وخمولها . وينفي فكر تكبر احداهما لاجل قربها من مقر اصلها وتعلقها به وتجنبها على الاخرى لبعدها عن هذا الاصل ويقرر ان الاصل والعيشة والموت والقبر وغير ذلك الجامعات لاثنين رباطات قوية متينة تصل احدهما بالآخر وان التباين عن اسباب اخرى تجب مراعاتها فقد خلق الله الهواء واجنحة للطيور تساعد على السير فيه كما خلق اليابسة وعضلات للزحافات تلائم للسير عليها

ورسم لنا بذلك مثالاً لنتخذ منه نموذجاً يناسب حالنا نحن البشر الناطقون فاننا نجد بين البشر الغني والفقير على نسبة الطير والزحاف ذاك رفيع المقام وهذا وضيعه ذاك على اجنحة المجد في علو الغنى يسبح وهذا على آلات الضعة في وهدة الفقر يزحف

فنوجه نظرنا الى مبداهما نراه واحداً وعيشهما وموتهما ودفنهما وديانتهما وكلٌ واحدٌ

الغني حي بفضل الله ونعمته والفقير بعناية الرب وحمايته · وهـذا ايضاً واحد وغاية الانسان العظمى ان يمجدالله ويسعد به الى الابد وهذه ايضاً واحدة فيا للعجب اننا لا نرى من وجه لكبر الغني على الفقـير وامتهانه له فكم من نعمة على الفقير من الصحة والعافيـة وسلامة العقـل والذهن وجودتهما واكتساب العلم ووفرة الاولاد الى غير ذلك ممـا يحسده الغني لاجلها ويتمناها لنفسه

ولا لبغض الفقير للغني وحسده له فكم من نقمة ملمة بالغني لو اصابت الفقير اعجز عن حملها

بل نرى في كل منهما من شواهد القوة والضعف ما يقضي عليهما بالانصراف كلياً الى عبادة الاله الحي مبديهما ومعيدهما فذاك احفـظ لقوتهما من الانحطاط واضعفها من الوهن فان كل عطية صالحـة وكل موهبة كاملة منحدرة من العلو من لدن ابي الانوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظـل دوران ولا وجه لامتيـاز الانسان على الآخر الا بالفضل والفضيلة الذين يرفعان شأن صاحبهما ويعززان مقام النفس الثمينة الذخيرة الفردة في كل انسان فلا يسمو المرء حقيقة الا بحميد فعاله ولا يضع من قدره سوى دناءة خصاله

ويمتاز الافاضل بنسبة فضلهم وفضيلتهم فمن مكثر منهم ومن مقل · ويعرض للفضيلة ظروف واحوال تميزها عن سواها · فليس

كل الذهب بذهب بل ذهب يمتاز عن ذهب فهذا المعدن المطلوب والمشتهى موجود في محـلات كثيرة في الارض ولكن ذهب حويلة امتاز وفاق على البقية

قال الكتاب « وذهب تلك الارض جيد » يا لكثرة الذهب ولكن ليس كله جيداً لاختلاطه بمعادن اخرى وكم من فضيلة لا تستحق اسم الفضيلة لاختلاطها بالافكار البشرية وبنقائص مختلفة وكم من عمل يدعى فضيلة وهو رذيلة بسبب الرياء الردي المحتجب به حتى غـدا كالمعدن الدنيء المموه بالذهب فانه يروق للنظر ولكن لا يطول امره حتى تنكشف حقيقته فلا يبقى الذهب اثر عليه الا وجوده يزيد بشاعة المنظر

وكم من فضيلة يحجبها تراب الفقر والمسكنـة وتغطيها جبال الغنى والمجد فهي كالذهب الخالص من حظي بها سعد وفرح فيما ان الاغراض والعوارض لا بد من زوالها والحقائق والجواهر هي الباقية فيحق مـدح الفضيلة والفضل على كل حال ظاهرين كانا او محجوبين فمدحهما يصل اليهما وكفى ان يقال بحقهما ان « الفضل والفضيلة يرفعان شأن صاحبهما »

رسم الشجاعة

في احدى السنين سقط ثلج كثير على جبال الالب ( وهي سلسلة جبال شامخة واقعة بين ايطاليا والمانيا وفرنسا ) ولما اخذ يذوب طغت المياه على المحلات الكائنة في شمالي ايطاليا واشتد جري مياه نهر ايدج فاقتلعت وجرّت جسراً غير بعيد عن فروني وفيه بيت المأمور يأخذ رسم المرور عليه فهذا المسكين مع زوجته واولاده اغلق عليهم في البيت وبقوا يتوقعون الموت دقيقة فدقيقة والمتفرجون الواقفون على شاطيء النهر يرونهم باسطين اذرعهم مستمدين معونة ويسمعون اصواتهم الفاجعة المفتتة للاكباد فيما ان المياه آخذة في تمزيق اوصال الجسر بشدة صدماتها .

ففيما كانت هذه العائلة التعيسة في اشد الخطر المحيق بها قال رجل من المتفرجين يدعى بولغريني وكان شهماً رقيق القلب والشعور هذه مائة ذهب جائزة لمن يقدر ان يخلص هذه العائلة المسكينة .

لكن الخوف من الغرق والاصطدام بقطع الجسر المتبعثرة او بالحجارة المتساقطة كان شديداً والخطر عظيماً حتى لم يتجاسر احد على القبول بمعاركة هذا الهول

واذا بقرويٍ مارٍ من هناك شاهد هـذا الخطر فانسل الى قارب وبشدة قوة ساعديه ادرك الجسر وانزل بواسطة حبل العائلة المرتعدة خوفاً وجزعاً وهو يشدد اعضاءها قائلاً لا تخافوا لا بأس عليكم ان شاء الله وبعد مقاساة الاهوال المريعة في تلك الحال المشؤومة اوصل العائلة الى البر سالمة

فتهلل قلب بولفريني طرباً لسلامتهم وتقدم نحو القروي قائلاً «عافاك الله ايها البطل · خذ هذه الجائزة فقد حقت لك» اما الفلاح القروي فكان شهماً بالحقيقة كما كان شجاعاً لذلك اجاب قائلاً «اشكر فضلك يا جناب الخواجا ولكن لا اقبل مالاً بدل تطويح نفسي في الخطر الشديد فاني استطيع بكد يميني وعرق جبيني ان احصل الضروريات للمعاش ولكن ان شئت فاعطِ هذه العائلة التعيسة التي قد اضاعت كل مالها» فصفق الحضور طرباً وحبوراً واثنوا على شجاعة وشهامة الفلاح القروي وتبادروا لمساعدة العائلة المسكينة فتم لتلك العائلة النجاة من الهلاك والحصول على المساعدات بواسطة سعي الفلاح وكلامه

فنعم الشجاعة في اوانها وليقتدِ الشبان الذين يضيعون اوقاتهم في ما لا ينفع ان لم نقل في ما يضر ولا يتشاغلوا بالجهالة وعنفوان الشباب ففي مثل عمل هذا القروي حق للشباب الفخار والسلام

# الخلق

## عيال الله

فاحبهم الى الله انفعهم لعياله

لما كان العالم بامره عائلة واحدة ابوها آدم والام حواء وكانت هذه العائلة العظيمة المؤلفة من كبير وصغير وقوي وضعيف وجب على الكبير ان يهتم بامر الصغير وحق على القوي ان يلتفت الى الضعيف حفظاً لنظامها الطبيعي وحرصاً على اعضائها من آفة التلاشي والاضمحلال . لان الله عزّ وجل لم يفطر الانسان على الحنو والشفقة الا لمعاضدة بعضه بعضاً توصلاً الى النمو والعمران فلو ماتت المروءة والحمية من عالم الوجود لمات العالم معها ايضاً

فمقصودنا بالضعيف العاجز ذلك البائس المسكين احد اعضاء العائلة الذي جرته ظروف الاسباب الى هاوية الضعف فعجز عن سد احتياجه الضروري وقادته الفاقة الى اخيه القوي اضطراراً لمساعدته اياه على رزاياه افلا يجب الثاني ان يساعد الاول ومثلها مثل قوم غرباء قد ركبوا سفينة بقصد الرجوع الى اوطانهم فتزود بعضهم اكثر من احتياجه والبعض الاخر حكمت عليه صروف النائبات بعدم التزود افلا يتصدق ذلك الفريق الميسور على هذا الرفيق المعذور من فضلات ما معه مهما كان بخيلاً ؟ وهل يمكنه ان يتنعم بزاده ويرى اخاه ينظر اليه جائعاً عرياناً ؟

كلا ثم حاشا الانسانية ان تقسو بذاتها الى مثل هذا الحد . وكل منا يعلم باننا قوم غرباء في هذه الحياة ( الدنيا ) ومسافرون الى حيث الوطن الدائم الذي لا ندخله الا حفاة عراة تاركين على وجه البسيطة جميع مقتنانا وثروتنا التي يبخل بعضنا على رفيقه المحتاج بذرة مما سيطرحه منها في البحر قبل دخوله الى الميناء الاعلى حالة كون هذا البخيل المسافر عالماً بان ربه الذي تفضل عليه بانعامات لحكمة لا نعلمها قد اوصاه بمساعدة الفقير حيث قال ( من يعطي مسكيناً يقرض

الله ) او ( اعطوا المعسر وجربوني يقول الرب ) فماذا عسى ينتظر اقوى ضمانة من هذه او اصدق وعداً من هذا الوعد الشريف ومن اراد ان يعرف حسن توقع عمل الخير لدى الباري سبحانه وتعالى فليفرض انه رب عائلة راضياً على ذلك الشخص ومديونا لمكافاته وهكذا الله جل جلاله ابدع الخلق فالخلق عياله واحبهم اليه انفعهم الى عياله

وكما لا يخفى ان خير الاحسان ما كان في اعانة الانسان

كتب اسكتلندي بخيل الى خطيبته يقول :

عزيزتي ماجي

اني اعبد الارض التي تسيرين عليها وأريد ان أراك ماشية على قدميك لان ذلك يدل على فهمك قواعد الصحة وميلك الى الاقتصاد ولحظت اخيراً انك صبغت فستانك وقد تبين لي انه اجمل من الفستان الجديد . واملي وطيد انك السنة القادمة ستقلبينه ظاهراً باطناً فيكون ابدع مما هو عليه الآن . اما برنيطتك فيا لها من برنيطة تسحر الالباب بمنظرها الجميل الانيق فاذا حافظتي عليها ولبستها بقية ايام حياتك تضمني محبتي الدائمة ولولا خوفي من نفقة الجنازة لارتميت قتيلا بحبك وهواك .

## في سبب
## تأخير
## ميلاد يسوع المسيح

ان الكنيسة الارثوذكسية تؤمن بان الجدين الاولين عند سقوطهما في الخطيئة بخداع من الشيطان واعترافهما بهذه الخطيئة لبارئهما فالله لعظم جودته ورحمته لم يشاء ان يهلكهما بالخطيئة مع نسلهما فوعدهما بالخلاص قائلاً ان نسل المرأة يسحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) اي ان المخلص يسوع المسيح سيقهر الشيطان الذي خدع الانسان ويخلص الجنس البشري من الخطية واللعنة والموت

وكان الله يكرر هذا الوعد عينهُ مراراً عديدة الى ان نزل ابن الله من السماء لخلاصنا متجسداً ومولوداً من بتولٍ ومتمماً خلاصنا على ما هو مبين في العهد الجديد

فيتضح

من هذا الايمان ومن عبارة الكتاب المقدس ان الله شاء ان يخلصنا حالاً بعد سقوط ابوينا الاولين لا بل يمكننا ان نؤكد من مواضيع كثيرة في الكتاب بان الله سبق فعرف واعتنى بامر خلاصنا قبل سقوط الانسان في الخطية حيث يقول « نتكلم (اي الرسل) حكمة الله في السر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا » (١ كور ٢:٧)

فريد بالحكمة هنا مشيئة الله بخلاصنا وكيفية تتميمها . وفي موضع اخر يقول عن فادينا مسمياً اياه الحمل البري من العيب المعروف قبل تاسيس العالم وقد ظهر في الازمنة الاخيرة من اجلنا ( ابط ١ : ١٩ و٢٠ )

فبناء على ذلك وعلى صلاح وجودة الله لا بد لكل عند قرآة هذه الاقوال وما يشابهها ان يسال نفسه . لماذا لم يتفضل الله بتميم ما سبق فعينه قبل تكوين العالم حالاً بعد سقوطنا في الخطية . وبعبارة اخرى لماذا لم يات ابن الله لخلاص العالم قبل الوقت الذي اتي فيه ؟ .

ان آباء الكنيسة ومعلميها القديسين لم يتركوا موضوعاً في شان الايمان الارثوذكسي الا ودققوا في البحث عنه وكانوا بمعونة الروح القدس وارشاده دائماً يجتنبون من تاملهم وبحثهم براهين وتفاسير تقنع العقل الانساني الذي يطلب دائماً اسباب الاشياء . ومما بحثوا عنه المسألة التي نحن بصددها فانهم بعد التروي والتبصر وجدوا الاسباب الاتية التي تتعلق بشأن هذه المسألة اي تاخير مجيء ابن الله الى العالم

اولاً

كان ينبغي على الناس مدى الاجيال ان يعرفوا بالاختبار ويشعروا حسب طاقتهم بسقوطهم الجسيم وضعفهم الادبي . وعليه كانوا بكل رضاهم يطلبون المعونة الالهية ويقبلونها عندما تعطى لهم . لان الله لم يشأ ان يخلصنا جبراً عنا اي بدون ان نقبل على ذلك بارادتنا الحرة

ثانياً

كان ينبغي للخطية المتأصلة في طبيعتنا ان تسري رويداً رويداً الى الخارج ولهذا المرض الادبي ان يتعاظم جداً وحينئذٍ ياتي طبيب النفوس والاجساد السماوي لتطبيبه وازالته بالكلية لانه حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً» (رومية ٥ : ٢٠)

ثالثاً

كان ينبغي ان يعلم الناس من قبل مجيء رسول الهي الى الارض مثل فادينا وان يخبروا شيئاً فشيئاً عن احوال مجيئه العجيب وحياته على الارض وموته لكي يمكنهم ذلك من معرفته عند اتيانه وان يهيئوا رويداً رويداً ليصيروا اهلاً لفهم وقبول تعاليم عالٍ جداً كالذي كان مزمعاً ان ياتي به وما كان الناس يقدرون على فهمه وقبوله بدون استعداد من قبل

فالحاصل

مما ذكر انه كان ينبغي قبل اتيان المخلص تهيئة الجنس البشري بوسائط عديدة وامور مختلفة لاقتبال الفادي وبالحقيقة فان الله الكلي الحكمة في مدة خمسة الاف وخمساية وثمان سنين كان يهيء الجنس البشري لاقتبال المخلص كما نتاكد من الكتاب المقدس ويمكن قسمة مدة هذه التهيئة الى زمانين عظيمين .

## الاول

من الخليقة الى اب الاباء المؤمنين ابراهيم نحو ٢٠٤٨ سنة

## والثاني

من ابراهيم الى اتيان المخلص اي نحو ٢٠٦٠ سنة ففي الزمان الاول وهو الاكبر كان الله يهيء كل الجنس البشري على صورة واحدة فانه حالاً بعد سقطة الجدين الاولين المخدوعين من الحية اعلن لهما الوعد بالخلاص قائلاً «ان نسل المرأة يسحق رأس الحية» اي ان الفادي المزمع ان يولد من المرأة سيهدم اعمال الشيطان ويخلص الجنس البشري من الشيطان ومن عواقب السقوط المهلك ومع هذا فأنه اقام سنّة تقديم الذبائح رمزاً عن تلك الذبيحة العظيمة التي كان مزمعاً ان يقدمها مسيا على الجلجلة فدآء عن خطايا كل العالم ولدى التأمل في تاريخ البشر نرى من وقت اعلان البشارة الاولى عن مسيّا واقامة الذبائح الدالة على آلامه وموته المزمعين ان يتما على الارض ان الايمان الخلاصي بالرب يسوع على اختلاف صوره وظواهره الخارجية كان موجوداً في الجنس البشري بدون انقطاع اما الوسائط التي كان يستعملها الله لحفظ وانتشار الايمان والتقوى بين الناس عموماً والبشارة الاولى عن المسيح خصوصاً مع فهم معنى ودلالة الذبائح الحقيقين فكانت على الغالب هذه

## انبثاق الروح القدس

### تابع ما تقدَّم

### اعتراض ثالث

### نحن لا ندرك هذا السرّ

جواب . نعم ان السرّ غير مدرك . ولانه غير مدرك لا يجوز ان يزاد على تعليم الرب الصريح القائل « روح الحق الذي من الآب ينبثق » ( يو ١٥ : ٢٦ ) بيد ان الامر الذي لا يدرك هو كيفية الانبثاق الازلي . واما الاقوال فمعناها ظاهر . فعدم امكان ادراك كيفية الانبثاق لا يجعل المعتقدين بالزيادة محررين من المسؤلية . لان سرّ التجسد ايضاً وكون المسيح الهاً وانساناً معاً كيفيتهما غير مدركة ومع ذلك فان الذين ينكرونهما هم تحت المسؤلية لانه قال ( من ينكرني قدام الناس انكره انا قدام ابي الذي في السماوات ) (مت ١٠ : ٣٣) وكذلك سرّ الثالوث لا يدرك مع ان انكاره يؤدي الى الهلاك . حتى ان مجرد الارتياب في العقائد المذكورة يفضي الى خطر الهلاك فلذلك مع انها لا تدرك يجب الايمان بها بيقين خالٍ من الريب اعتماداً على شهادات الله الصادقة

وكذا عقيدة انبثاق الروح القدس من الآب وحده يجب ان نؤمن بها كما علمنا الرب بدون زيادة والابن . لان ارسال الروح القدس الى المؤمنين في زمان لاجل اتمام مقاصد الخلاص ليس هو الانبثاق الازلي . لان الانبثاق هو صدور الروح القدس ازلياً من الآب بدون توسط زمان اصلاً . واما الارسال فهو في زمان وفي اوقات مختلفة . الانبثاق يسمى في عرف المتكلمين باللاهوت فعلاً باطنياً . والارسال فعلاً خارجياً . الانبثاق هو صدور ازليّ من الآب وحده . واما الارسال في زمان فهو من الآب ومن الابن . لان الموهبة تمنح من الاله الواحد ذي الثلاثة الاقانيم ومن كلٍ منهما ايضاً واما اقنوم الروح القدس فمن الآب ينبثق ازلياً

فالزيادة حاصلة ليس من تعذر كيفية الانبثاق بل من التمسك بالآراء البشرية. اما الاقوال فواضحة المعنى . وانما يلزم قبولها باتضاح كما علم الرب بدون ان يزاد على تعليمه تعالى

وبدون ان تفسرها كما يوافق آراء نابل يجب ان تفسرها ونفهمها حسبما يوافق الحق . فالادلة على ان الاعتقاد بالزيادة مضاد للحق كثيرة منها ماتقدم بيانه

ومنها ما يأتي وهو اولاً ان زيادة « والابن » تجعل مبدأين في اللاهوت والانجيل علم بمبدء واحد هو الآب الوالد الابن والباثق الروح القدس ازلياً

ثانياً ان الاستناد في امر الزيادة على الارسال الزمني يجدد بدعة مكدونيوس الذي اذ استند على الارسال الزمني اعتقد (والعياذ بالله) ان الروح القدس مخلوق

ثالثاً ان حد الايمان الذي ألفهُ المجمعان المسكونيان النيقاوي الاول سنة ٣٢٥ والقسطنطيني الاول سنة ٣٨١ باتفاق الكنيسة جمعاء شرقاً وغرباً كان خالياً من الزيادة كما هو معلوم ومقرر من التاريخ ومن شهادة افاضل الغربيين والمؤمنون الحقيقيون بالمسيح قد اعتنقوا هذا الدستور وقد رسمهُ ايضاً قداسة بابا رومية لاون الثالث المعظم باليونانية واللاتينية على لوحين من فضة وضع في كنيسة القديسين الرسولين بطرس و بولس المعظمين في رومية كما يشهد بذلك المؤرخون لكي يحفظ بدون تغيير لا باضافة ولا بتنقيص

فاول ظهور الزيادة كان في اسبانيا في الجيل السادس وقد منعتها باباوات رومية الى اواخر الجيل الثامن وحكمت عليها بانها بدعة

فاذن باية حجة يسوغ قبولها . والا يكون الاعتقاد بها مضاداً للحق .

## اعتراض رابع

نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن امسكتم خطاياهم تمسك لهم

فيقولون انه ان كان الابن يعطي الروح القدس للتلاميذ فهو منبثق منهُ ·

جواب : انهُ قد جرت عادة الكتاب ان يسمي الموهبة روحاً · فقوله خذوا الروح القدس اراد بهِ موهبة الروح القدس ان يغفروا الخطايا او يمسكوها · فلو كان قد اعطاهم الروح القدس نفسه حينما نفخ فيهم فلماذا وعدهم به اذ قال لهم « وانا ارسل اليكم موعد ابي فامكثوا انتم في اورشليم الى ان تلبسوا قوَّة من العلاء » ( لو ٢٤ : ٤٩ ) ·

ولماذا ارسلهُ عليهم في اليوم الخمسين بعد صعوده ( اعمال ٢ : ١ـ٤ ) أليس المعنى ظاهراً من الوعد بهِ ومن ارساله بعد الصعود انهُ حينما نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس منحهم موهبة من مواهب الروح

والا فما الحاجة لارساله ايضاً على ان اعطاء الروح القدس لما نفخ في التلاميذ وارساله عليهم فيما بعد كلٌّ منهما في زمان واما الانبثاق فازليٌّ ومنزهٌ عن الزمان ومن الآب فقط

## اعتراض خامس

متى جاء المعزي الذي ارسله اليكم فان كان الابن يرسل الروح القدس فهو منبثق منهُ

جواب ان ما ارسلهُ الرب على الرسل هو ايضاً مواهب الروح القدس التي منها موهبة الالسنة والقوَّة على المجاهرة بالكرازة والقيام باعبائها · حسبما قال بولس الرسول « ولكل واحدٍ منا أُعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح فلذلك يقول لما صعد الى العلى سبى سبياً واعطى الناس عطايا » (افسس ٤ : ٧ و ٨ ) وقال ايضاً « اذ لنا مواهب مختلفة باختلاف النعمة المعطاة لنا » ( رومية ١٢ : ٦ ) فقد ظهر جلياً من اقوال بولس الرسول أن الرب ارسل مواهب الروح القدس · ولكن بما ان اصطلاح الكتاب ان يسمي الموهبة روحاً قال خذوا الروح القدس · وارسل

الله روح ابنهُ واذ لنا روح المسيح .

كل ذلك اراد بهِ مواهب الروح . وعليه قال بولس « لا يستطيع احد ان يقول يسوع رب الا بالروح القدس ان للمواهب انواعاً لكن الروح واحد » فان الرسول يوضح مراده من قوله « الا بالروح القدس » بقوله ان للمواهب انواعاً انهُ اطلق اسم الروح على الموهبة فقال ايضاً « وانما يعطى كل واحد اظهار الروح للمنفعة فيعطي واحد بالروح كلام الحكمة وآخر كلام العلم بذلك الروح عينهُ وآخر الايمان بذلك الروح عينهُ وآخر مواهب الشفاء بالروح الواحد وآخر صنع القوات وآخر النبوءة وآخر تمييز الارواح وآخر انواع الالسنة وآخر ترجمة الالسنة

وهذا كله يعلمه الروح الواحد بعينه موزعاً على كل واحد كيف شاء » ( كورنثوس اولى ١٢ : ٣ ـ ١١ ) فمن قوله ان الروح يوزع المواهب والابن يعطي ويرسل . والآب يرسل الروح ويعطي يتضح امران

الاول ـــ ان المعطى هو موهبة الروح

والثاني ان الموهبة تمنح من الثلاثة الاقانيم معاً ومن كل منهم . لان الثلاثة اله واحد ذو ارادة واحدة وملك واحد

لها صلة

---

# العدل وحدوده

لقد صدق من قال ان العدل اساس الملك وانه لقول صدق مفعم بالحكمة والادراك لان العدل قسطاس ( ميزان العدل الأقوم ) داركه الأصالة والحزم وساعداه العقل والنزاهة وكفتاه الواجب والاداء وقوامه القانون وثقله الحق وهي حدوده القديمة ابداً . اما الاصالة فهي النقطة التي ينتهي عندها الوزن في حكمه واليها ترجع عصمة الكفتين عن الزيغ في استواء المقادير . وأما الساعدان واعنيهما العقل والنزاهة فهما العاملان الاساسيان اللذان يحملان الكفتين واليهما تعود صحة الوزن وبهما يناط تكافوء الكفتين حتى يتوازيا .

فأما الساعد الاول واريد به العقل فهو الحاكم المميز العارف بمدارك الامور ومصادرها ولوازمها وتقديرها حقها

واما الساعد الثاني واعني به النزاهة فهو المهيمن الذي يشرف على صحة الوزن في الضبط في اتباع الموازاة لسطح أفق الحق مطابقةً بين الواجب والاداء . واما الكفتان وهما الواجب والاداء فهما الآلتان الحاملتان الدقة والضبط في الموزون بحيث يعطيان كل ذي حق حقه ويرضيان المعطي والآخذ معاً ويفصلان من ثمّ نزاعهما ويسويان خلافهما بالاقناع والارضاء باقامة الدليل والبرهان .

واما القانون والمراد به القوة فهو الحكم الذي ترجع اليه الكفتان ويسير على مقتضاه واجب الاداء . اما الثقل فهو الموزون تقابله القوة التي هي العيان .

وكل هذه المذكورات يرجع في صحة الدقة وتمام الضبط الى استواء الدارك الذي هو الاصالة على خط عمودي مستقيم . ومما تقدم نعلم ان حدود العدل هي جودة العقل والرأي والنزاهة والقانون والنظر الى الواجب والاستحقاق وتوجيه الاداء على مقتضاها وكل ما خالف هذه المذكورات في الحكم يعد خارجاً عن حدود العدل زائغاً عن جادة الصواب متفصلاً عن جودة الرأي داخلاً في اساءة التصرف . واساءة التصرف هي قرينة النقص وشقيقة الخلل ولا يقع هذان في امر الا افسداه .

هذا هو العدل الحق بعينه وهو ضالة الانبياء المنشودة وهذي هي حدوده القويمة وهي انشودة محيي الامن وناشري السلام بل اغنية المصلحين الكرام . وكل ملك او امير بل كل حاكم او عميد بل كل رئيس ورب بيت يتخذ العدل دستور اعماله وحدوده الشريفة شعاراً له فملكه وولايته واحكامه وقومه ومرؤوسوه واهل بيته لا شك خالد بخالد اجل ان أمة مشى رجالها على خطوط العدل باقدام ثابتة وعامل بعضهم بعضاً بموجب

حدوده المقدسة ساد الامن فيها وعم الوفاق بين افرادها فهبطت عليهم بركات الله ودرت لهم ارضهم لبناً وعسلاً

« واذا أنصف الناس استراح القاضي »

والعكس بالعكس وان لنا من التاريخ لاصدق برهان وأدل دليل على صحة قولي :

نظرةً الى روسيا وجاراتها تركيا والمانيا والنامسا والصين (بنت السماء) واليونان تلك الممالك الست المنضوي تحت الويتها ما يربو على نصف سكان المعمور ترى انها لما خرج حملة تيجانها عن جادة العدل وحدوده خلع العدل ملوكها ودحرج تيجانهم وهبط بعائلاتهم المالكة من أعلى عليين الى اسفل درك من المذلة والفاقة وانه لانتقام وان يكن بحد ذاته هائلاً لكنه عادل ولا يكون الجزاء ابداً الاّ من جنس العمل فالى العدل يا محبيه والى السير على حدوده يا عشاق السلام والى الانصاف يا انصار الوطن :

وان هذه الضالة وتلك الانشودة وهذه الاغنية وذلك الانصاف لن تسود جميعها الاّ في ذلك اليوم العظيم المنتظر وهو قريب ان شاء الله يومٌ يعم فيه العلم فيجعل شرقنا المحبوب وآله الأمجاد أمةً واحدةً في الوطنية والجنسية واللغة .

أجل يومٌ ينهض فيه هذا الشرق المجيد برجاله الأفذاذ نابذين من وراء ظهورهم التنافر والتشاحن والنعرات تلك الآفة المؤلمة التي جلبها

علينا جهل العصور المظلمة داؤنا الدفين الذي حكم بتأخرنا وانحطاطنا اجيالاً طوالاً وقضى على قوانا الحيوية والمعنوية والاقتصادية بالضعف والانهاك وعلى كلمتنا بالتفرقة والشتات وعلى عرى جامعتنا العربية بالتفكك والانقسام حتى جعل كلاً منا لكل عدواً ومغتابا وهو الله يخلق ما لا نعلم والسلام.

كاتب مترو بوليت روم ارثوذكس عكا
اسكندر يا كومي

في ١٩ ايار سنة ١٩٢٧

---

المرأة الهندية

١ـ يجب على المرأة الهندية ان لا يكون لها اله على الارض الا زوجها

٢ـ اذا ضحك زوجها يجب عليها ان تضحك واذا بكي يجب عليها ان تبكي

٣ـ اذا غاب زوجها عن البيت وجب عليها ان تصوم وان تنام على الارض مدة غيابه عنها

٤ـ اذا عنفها ووبخها قصد ارشادها ونصيحتها وجب عليها ان تشكره على ذلك

٥ – اذا ضربها فقد ترتب عليها ان تتناول يده وتقبلها مستغفرة عن زلاتها

٦ – يجوز للهندي اذا خانته امرأته ان يختار ما يشاء من الانواع لموتها · فقد يحرقها وقد يشنقها وقد يفعل بها الامر الذي ترتاح اليه نفسه

فما اسعد المرأة الهندية

---

تابع صحيفة ٣٣٢ من مقال في سبب تأخير ميلاد يسوع المسيح

اولاً الوحي فان الله للغاية المشار اليها الان كان تارةً هو نفسهُ يظهر وليتكلم مع الناس وتارةً يجود عليهم بنعمة النبوءة كما فعل مع اخنوخ ونوح

ثانياً العجائب كصعود اخنوخ الى السماء حياً الذي كان مثالاً للتوبة في جميع الاجيال والطوفان الذي عمَّ جميع العالم · وبلبلة الالسن ·

ثالثاً طول العمر الذي كان به يبارك الله البطاركة الاولين الذين كانوا يعيشون اكثر من ٧ و ٨ و ٩ اجيال ·

اما في الزمان الثاني اي من ابراهيم الى مجيء المسيح فرأت الحكمة الالهية ان تستعمل نوعين من الوسائط لتهيئة الجنس البشري طبقاً لقسمة البشر الى فريقين متباينين احدهما بقي محافظاً على الايمان بالاله

الحقيقي والآخر ابتعد عن عبادته تائهاً في عبادة المخلوقات . فالاول كان ابراهيم مع عائلته ومن ثم نسله اي الشعب العبراني شعب الله الخاص . والثاني اسم سائر البشر الذين سموا باسم ديانتهم اي عبدة الاصنام اووثنيين .

اما نوع الوسائط التي كان يستعملها الله لتهيئة الشعب العبراني لمجيء المسيح فعلى ثلاثة اشكال الاول :

المواعيد والنبوات عن مسيّا التي كان يعلنها لشعبه بالتدريج المملوء من الحكمة فان الله تعالى في بادىء الامر كان يبشر شعبه بمسيا تحت اسم نسل ابرهيم واسحاق ويعقوب الذي به تتبارك كل قبائل الارض ثم تحت اسم ملقي السلام ورجاء الشعوب وفيما بعد صار يدعوه نبيّاً عظيماً شبيهاً بموسى ثم مسيحاً وملكاً ثم ملكاً ازلياً وكاهناً على ترتيب ملشيصادق الى ان دعاه اخيراً عمانوئيل الذي يولد من بتول والاله القوي والحمل الرافع خطايا العالم ومقيم العهد الجديد

ومع هذا كله ففي الوقت نفسه كان الله يكشف لشعبه شيئاً فشيئاً عن مجيء مسيا الآتي وعن السبط الذي كان مزمعاً ان يخرج منهُ وعن المكان الذي سيولد فيهِ وعن جميع احوال ميلاده وحياته وموته وقيامته .

لها صلة

# في التعليم

## والكتب المقدسة

## وعيش المسيحيين الاقدمين

ان القدمية تفيدنا ان الاساقفة وحدهم تقريباً كانوا يسمون معلمين لانهم كانوا يعلمون علانية في اجتماعات المؤمنين وفي البيوت كما يقول بولس الرسول الالهي في الاصحاح العشرين من اعمال الرسل العدد العشرين(وكما يتضح من رسالة اغناتيوس اسقف انطاكية الى بوليكربوس اسقف ازمير) وكانوا يطابقون تعاليمهم على فهم كل من البشر كما هو مكتوب في الرسائل الى تيموثاوس والى تيطس « لا تزجر شيخاً بل عظه كأب والاحداث كأخوة والعجائز كامهات والحدثات كأخوات بكل طهارة اكرم الارامل اللواتي هن بالحقيقة ارامل ٠ ٠ ٠ فاوصى بهذا لكي يكنّ بلا لوم( الى اخر ما في الاصحاح الخامس الى تيموثاوس في الرسالة الاولى)

وكانوا ينذرون بانهم لا يخترعون شيئاً ولا يتكلمون عن شيء من ذواتهم اقتداء بالسيد لذكره السجود الذي قال مراراً « الكلام الذي اكلمكم به ٠ لست اتكلم به من نفسي بل اتكلم بهذا كما علمني ابي » ( يو ١٤ : ١٠ و ٢٤ وص ١٢ : ٤٩ وص ٧ : ١٧ ) ٠ فقال بولس الالهي للغلاطيين

« الانجيل الذي بشرت به . ليس بحسب انسان . لاني لم اقبله من عند انسان ولا عُلّمته بل باعلان يسوع المسيح » ( غلا ١ : ١١ و ١٢ ) وللكورنثيين « انني تسلمت من الرب ما سلمتكم اياهُ ايضاً » ( ١ كو ١١ : ٢٣ ) وللتسالونيكيين ولتلميذيه تيموثاوس وتيطس

وهكذا يعلن ترتوليانوس في نفي الارتقاق واكليمنضس الاسكندري في كتاب المتنوعات الثالث في الابتداء . بل يذكرون بصدق ما كانوا تعلموه من آبائهم الروحيين اي من الكهنة والاساقفة بتقليد يتسلسل بلا انقطاع الى الرسل وكانوا يطبعون في انفس المؤمنين خوفاً عظيماً من كل احداث بهذا المقدار وخاصة في التعليم قال الرسول الالهي بولس لاهل رومية ( ١٦ : ١٧ ) « اطلب اليكم ايها الاخوة ان تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه واعرضوا عنهم » وقال للكورنثيين ( ٢ كو ١١ : ٣ ) « اخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح فانهُ ان كان الآتي يكرز بيسوع آخر لم نكرز به او كنتم تأخذون روحاً آخر لم تأخذوه او انجيلاً آخر لم تقبلوهُ فحسناً كنتم تحتملون »

ثم يقول في العدد ١٣ و ١٤ و ١٥ بشأن الكرزة المحدثين « مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح ولا عجب . لان الشيطان نفسهُ يغير شكله الى شبه ملاك نور فليس عظيماً

ان كان خدامهُ ايضاً يغيرون شكلهم لخدام للبر الذين نهايتهم تكون حسب اعمالهم » وفي ختام كلامه اليهم ينبههم ويقول « لاني اخاف اذا جئت اليكم ان لا اجدكم كما ازيد واوجد منكم كما لا تريدون » [ ١٢ : ٢٠ ]

والى اهل غلاطية [ ٦ : ٧ ] لا تضلوا و [ ١ : ٨ و ٩ ] ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بخلاف ما بشرناكم فليكن اناثيما كما سبقنا فقلنا .

اقول الآن ايضاً ان كان احد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن اناثيما و [ ١ : ٦ و ٧ ] اني اتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر . ليس هو آخر غير انهُ يوجد قوم يزعجونكم ويريدون ان يحولوا انجيل المسيح » و [ ٣ : ١ ] « ايها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتى لا تذعنوا للحق » ولاهل افسس [ ٥ : ٦ و ٧ و ٨ ] « لا يغركم احد بكلام باطل لانهُ بسبب هذه الامور يأتي غضب الله على ابناء المعصية فلا تكونوا شركاءهم لانكم كنتم قبلاً ظلمة واما الان فنور في الرب اسلكوا كاولاد النور » ولاهل كولوسي [ ٢ : ٨ ] [ انظروا ان لا يكون احد يسبيكم الفلسفة و بغرور باطل حسب تقليد حسب اركان العالم وليس حسب المسيح » وغير ذلك كثيراً اكتفينا بما اوردناه للدلالة والاثبات

كان عوام القدماء اذا سمعوا تعليماً مضاداً لايمانهم سدوا اذانهم ٠ وهربوا منهُ تاركين معارضتهُ ونقضهُ لرعاتهم كما تشهد رسالة اغناتيوس الشهيد الى الترليسيين [ سكان بلد في لودية من اقاليم اسيا الصغرى ] وفي اماكن اخرى

ولذلك ارتقات كثيرة ظهرت في الاجيال الاولى نبذت بدون مجامع مسكونية اذ ان الرعاة الكاثوليكيين الارثوذكسيين كانوا كلهم متفقين في التعليم والتقليد والجموع كانوا ثابتين في تعاليمهم بلا اكراه ولا اجبار فالتعليم الغريب كان على نوعٍ ما مطروح من ذاته ٠

وكان المؤمنون يدرسون الكتب المقدسة والاقوال والفرائض الالهية ليلاً ونهاراً منفردين ويكررون في بيوتهم تلاوة ما سمعوهُ في الكنيسة والوالدون من المسيحيين كانوا يهتمون في ذلك بنوع خاص

كان الوالدون المسيحيون كنظار خصوصيين يناظرون في بيوتهم على اجراء الصلوات والقراءة بين عيالهم فيعلم الواحد منهم امرأته واولاده وخدامه وقريبه ٠ كما يتضح من تلاوة اوامر الرسل الكتاب الرابع الراس العاشر ٠

وكانوا يدرسون الكتاب المقدس بلا انقطاع بنوع ان كثيرين منهم كانوا يعرفونه عن ظهر قلبهم ٠ وكانوا يحملونه معهم غالباً وقديسون كثيرون وجدوا مكتوفين والانجيل على صدرهم

وكانت النساء ايضاً يدرسنهُ ويوجد شهيدات قديسات اضطررن في الاضطهاد الذي اجراه ديوكليتيانوس الذي ملك سنة ٢٨٤ المسيح [ وهو الذي اثار الاضطهاد العاشر المذكور على المسيحيين مع رفيقه الوالي مكسيميانوس سنة ٣٠٣ مسيحية وكان اعظم الاضطهادات واشدها ] ان يتركن كل شيءٍ ويفررن الى المغاير فلم يحزنّ على شيءٍ الاعلى الكتب المقدسة التي فقدنها ولم يكن لهنّ بعدها تعزية لا ليلاً ولا نهاراً ( كما ذكر المؤرخ بارونيوس في الرأس ٣٠٤ العدد ٤٦ بايراده اعمال استشهاد القديسة اغابي الخ .

فكان الاساقفة والكهنة حينئذٍ يوصون الشعب ان يتجنبوا كتب الوثنيين لئلا تثلم ايمان غير الاقوياء فضلاً عن انها غير نافعة . ويقولون لهم ان اردتم تاريخاً فعندكم اسفار كون الخليقة والخروج والقضاة والملوك وان اردتم فلسفة وشعراً فعندكم كتب الانبياء وايوب والامثال والمزامير ففيها تجدون حذقاً وذكاءً اعظم من حذق وذكاء سائر الشعراء والفلاسفة الخارجيين فكانوا من ثمّة ينصبون على تلاوة الكتب المقدسة القادرة ان تحكم ( من يتلوها كما يجب ) للخلاص مستفيدين منها الامثلة الصالحة التي ثبتتهم في الايمان وجعلتهم يضيئون كالنور حائزين بايمانهم وصلاتهم وثباتهم قدوة لنا حتى ضحّوا دمهم لاجل المسيح وحباً له ولم يزالوا فكان كالبذار لاعتزاز الكنيسة كما قيل دماء الشهداء بذار الكنيسة .

وهاهم امامنا صفوف من كل سن وقامة ذكوراً واناث عزب ومزوجون بتولات ومزوجات يدار ببقاياهم في كل الارض وتذكر اسماءهم في جميع اقطارها · وقد احرزوا مجدهم العظيم باتباع خطوات سيدهم وسيد الجميع حافظين وصاياه قولاً وفعلاً ·

فيا لها من سحابة شهداء نيرة ويا له من مصف قديسين زاهٍ وزاهر كتبهم في ايديهم واثمار حفظهم لها ناضجة وريحها عابق

فلنقتد اخوتي بهم نخير القدوة لنا علمنا مبدأها وعقباها فليكن لنا هذا بنعمة الهنا ورحمته امين ·

---

حكم ونصائح

يوجد من يهذر مثل طعن السيف · اما لسان الحكماء فشفاء شفة الصدق تثبت الى الابد ولسان الكذب انما هو الى طرفة العين · اما اللسان فلا يستطيع احد من الناس ان يذلله · هو شر لا يضبط مملوء سماً مميتاً من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة · ولا يصلح يا اخوتي ان تكون هذه الامور هكذا ( ام ١٢ : ١٨ و ١٩ ويع ٣ : ٨ و ١٠ ) اطرحوا · · · الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من افواهكم · لا تكذبوا بعضكم على بعض اذ خلعتم الانسان العتيق مع اعماله · — هذه هي ارادة الله قداستكم · ـ في افواههم لم يوجد غش» ( كو٣:٨و٩ـ اتس٤:٣ـ رو١٤:٥ )

# احتجاج

## الفيلسوف ارستيذيس الذي قدمه الى القيصر ادريانوس

### باثبات وجود الله وقدرته الالهية وازليته وتثليث اقانيمه

ترجم عن اللغة اليونانية

ايها الملك « انني كمجبول بعناية الهية قد اتيت الى هذا العالم وعندما تأملت في السماء والارض والبحر والشمس والقمر والنجوم وسائر المخلوقات تعجبت واندهلت من تركيب هذا العالم الى ان اتضح لي بعد ذلك ان هذا العالم وكل ما فيه يساس ويحرك ضرورة بقوة لا تقدر وان الله خالق ومدبر الكل لان المدبر هو اقوى من المدبر والمحرك

على اني ارى ان البحث عمن يعتني بهذه الاشياء جميعها ويسوسها لبعيد المنال وصعب المجال للغاية فضلاً عن ان معرفته بالتدقيق لا يمكن الوصول اليها ولا التعبير عنها على ما فيها من عدم الفائدة للباحث . لان طبيعته غير محدودة ولا مفهومة وبعيدة المنال عن كل انسان . اما ما يحتاج الانسان الى معرفته فهو ان المدبر الكل بعنايته هو ربٌ واله وخالق الجميع الذي صنع كل الاشياء بصلاحه ووهبها الجنس البشر . لذلك يجب علينا ان نعبده كاله وحده ونسبحه ونمجده وان نحب بعضنا بعضاً كمحبتنا لذواتنا وان يعرف كل انسان ان الاله لم يخلقه احد حتى ولا هو ذاته وانه مالىء الكل ولا يسعه مكان .

وبما انه جوهر كائن في ذاته وهو حكمة خالدة فهو ازلي ابدي عادم الفساد خالد كامل غير مفتقر الى شيء لانه هو الذي يسد حاجة وعوز ولا احتياج له الى سواه لانه هو الذي يهب ويغمر بفضله كل المحتاجين هو سرمدي لان كل ما لا بداية له لا نهاية له ايضاً لا اسم له لان كل ما له اسم فهو مخلوق من غيره . لا لون

ولا شكل له . لان من له هذه الخواص يمدُ يحدُ . هذا الكائن لا ذكر ولا انثى لان من هو هكذا فهو خاضع لسلطان الالام . لا يمتد تحت السماوات . لانه اعلى منها . وليست السماوات اكبر منه . لان السماء وكل الخلائق محاطة منه . لاند له لان الند يجب ان يكون مساويا لنده . لا يتحرك ولا يحس ولا يعبر عنه لانه لا يوجد مكان يتحرك فيه او اليه . وبما انه لا يبعد فهو لا يحد ولا يحيط به شيء . لانه مالئ الكل وفائق على كل المنظورات وغير المنظورات . لا سخط عنده ولا غيظ لانه لا انفعال عنده بل هو عقلي لذلك صنع الكل بعجائب متنوعة بصلاحه الكلي لا احتياج له قط الى ضحايا او هدايا او تقادم او الى شيء مما هو في المخلوقات لانه هو الكافي الحاجات الباقي بعظمته دون ان يشعر بنقصان البتة

فهذا الاله قد منحني ان اتكلم عنه عزّ وجلّ بحكمة . وقد تكلمت على قدر امكاني بدون ان يستطاع لي ان استقصي عظمته

ولننتقل الآن الى التكلم عن اجناس الناس ولننظر من منهم قد اعترف بحقيقة ما قيل ومن منهم لم يزل تائها في الضلال

لامر معلوم عندنا ايها الملك . ان البشر مقسومون من هذا القبيل الى اربع فئات . برابرة ويونان ويهود ومسيحيين . فالبرابرة يدعون منشاهم من بعل وزحل ورهيا ومن بقية آلهتم . واليونان يدعون المشتري ابا لهم ويعزون اصل جنسهم الى ايلينوس وكسوشس وعلى وجه التسلسل يستجرون اصلهم من ايللين واناخوس وفورونفس واخيراً من ذناؤس المصري وقاذموس الميداوي وزبونيسيوس التيبائي واليهود اصلهم من ابراهيم الذي يدعون ابنه اسحق وحفيده يعقوب واولاد يعقوب اثنا عشر هاجروا من سوريا الى مصر حيثما سماهم موسى واضع شريعتهم «شعب الله» ولما اتوا بعد ذلك الى ارض الميعاد دعوا شعب اليهود . واما المسيحيون فأصلهم من الرب يسوع المسيح « هذا هو ابن الله العلي الذي اعتلن بالروح القدس نزل من السموات وولد من عذراء يهودية . وقد اخذ بشرته من العذراء وظهر في الطبيعة

البشرية كابن الله . وقد كسب العالم بكرازته المحيية نظراً لصلاحه وقدرته وقداسته الذي اتى الانجيل الشريف بذلك . ووالدته بحسب الجسد من جنس العبرانيين من والدته العذراء مريم والدة الاله اينتبه القاري الى ان اكرام سيدتنا مريم البتول بتسميتها والدة الاله مستعمل من القديم في الكنيسة الارثوذكسية . واول من انكر هذا الاكرام والتسمية على سيدتنا القديسة مريم البتول المشار اليها هو نسطور المبتدع ومن وافقه على هرطقته ) وانتخب اثني عشر رسولا وعلّم كل العالم بواسطة حقيقته الخلاصية الساطعة . وحينما صلب ثقب اليهود ( يديه ورجليه ) بمسامير . وبعد ما قام من الاموات في اليوم الثالث ظهر لتلاميذه بجسده الناسوتي واكل معهم وبقي يتردد فيما بينهم مدة اربعين يوماً التي بخلالها كان يعلمهم عن ملكوت الله واخيراً اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم الى ان يلبسوا قوّة من العلاء اذ وعدهم بارسال الروح القدس ( المنبثق من الله الاب ابيه ) وفي اليوم الاربعين لقيامته اخذهم وصعد الى جبل الزيتون وكلمهم هناك باشياء كثيرة ايضا واوصاهم ان يذهبوا ويكرزوا في العالم اجمع ببشارة الملكوت و يتلمذوا كل الامم معمدين اياهم باسم الاب والابن والروح القدس وانه يكون معهم الى انقضاء الدهر . وفيما هو يكلمهم بهذا صعد عنهم الى السماء وهم ينظرون واخذته سحابة عن اعينهم وفيما كانوا شاخصين الى السماء وهو منطلق اذا رجلان قد وقفا بهم بلباس ابيض وقالا ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء . ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رايتموه منطلق الى السماء » ( اع ١ : ٨ ـ ١٢ )

« وبعد صعوده بعشرة ايام ارسل الروح القدس اذ حلّ على التلاميذ وهم مجتمعون في العلية الصهيونية فصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاء كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما اعطاهم الروح ان ينطقوا » ( اع ٢ : ١ ـ ٤ )

ولم تزل كرازته حتى الآن تبرز زهوراً واثماراً داعية العالم بأسره الى الاستنارة

فهذه فئات البشر الاربع التي اوضحتها لديك ايها الملك البرابرة واليونان واليهود والمسيحيون . فاما الروحاني فيختص بالله واما الناري فبالملائكة والمائي فبالشيطان والارضي لجنس البشر اه

هذه هي القطعة التي وجدت من احتجاج الفيلسوف اريستيذس اه

ان هذا الفيلسوف الشهير كان فيلسوفا افلاطونياً وصار مسيحياً وانه قدم الى القيصر ادريانوس هذا الاحتجاج عن المسيحيين ونؤكد هذا بشهادة اوسابيوس المؤرخ الكنائسي في الكتاب الرابع الفصل الثالث . قال واريستيذس كان معاصراً الكدراتس وصار رجلاً مومناً بحسن عبادتنا وقد ترك لنا احتجاجاً قدمه من اجل الايمان الى ادريانوس ومولفه هذا موجود عند الكثيرين حتى الآن « اي زمن المؤرخ »

## حكم ونصائح

من طلب الفضائل لم يساير الا اهلها ولم يرافق في تلك الطريق الا اكرم صديق من اهل المواساة والبر والصدق وكرم العشيرة والصبر والوفاء والامانة والحلم وصفاء الضمائر وصحة المودة .

ابن حزم

# عيد
## الملكين العظيمين قسطنطين وهيلانه
## المعادلي الرسل

يوم الجمعه الواقع في ٢١ ايار ز الشهر الحاضر تحتفل كنيستنا الجامعة المقدسة الرسولية بعيد القديسين المجيدين والملكين العظيمين المتوجين من الله والمعادلي الرسل قسطنطين وامه هيلانة . وعليه نورد ملخص ترجمة حياتهما فنقول :

ان قسطنطين الكبير هو ابن قسطنديوس كاوروس من زوجته هيلانة ولد سنة ٢٧٤ للمسيح في مدينة ناسومن اعمال ميسيتا العليـة وتثقف في رومية وشغف منذ صغره بحب الديانة المسيحية وصادق ذويها كما كان ابوه صديقهم الحميم وهو يبحث عن المذاهب . فقضى قسطنطين حداثة سنه في بلاط ديوكليتيانوس ثم بلاط غلاريوس وشاهد عياناً تلك الاضطهادات والمخاوف التي كانت تتهدد المسيحيين في نيقوميدية والتي ما لبث بعدها ان ايقن بان وراء الديانة المسيحية قوة غير منظورة لا يدفعها السيف ولا تقوى عليها النار . ولما كان مقيماً عند ديوكليتيانوس كان يحارب مراراً عديدة اعداء المملكة ويستظهر عليهم فاوجس ديوكليتيانوس من جراء ذلك واستولى عليه القلق فحاول

ان يصرم حبل حياته واذ تدبر قسطنطين ما ينويه له اركن الى الفرار قاصداً بريطانيا حيث كان والده يتوقع حضوره ليسلمه صولجان الملك لانه شعر بدنو اجله وقد اعرض عن بنيه الاخرين فتبوأ قسطنطين كرسي ابيه برضى العصابات الرومانية التي كانت اذ ذاك في بريطانيا سنة ٣٠٦

وفي سنة ٣١٢ جاهر باعتناقه الديانة المسيحية ومال بكليته اليها لان قوة خارقة الطبيعة دفعته الى ذلك وهي اشارة الهية مستغربة جداً ظهرت له بغتة في السماء

فانه بينما كان سائراً لمحاربة مكستيوس رأى عند الضحى في قبة الفلك صليباً لامعاً من نور باهر تحيط به عبارة بكتابة نورانية « بهذا تنتصر » فدهش قسطنطين جداً بهذا المرأى الرهيب ( وكذلك جنوده الذين كانوا يزحفون بمعيته الى ايطاليا ) واخذ يتأمل في هذه الرؤية العجيبة .

ولما خيم الغسق اخذ قسطنطين يناجي نفسه وهو على سريره بما ظهر لهُ ثم كحل جفنه الكرى فتراءى له في الحلم الرب يسوع المسيح مع الصليب النوراني الذي شاهده في اليقظه يحضه على صنع مثال راية لذلك الصليب الكريم يكون كراية لا تُغلب وسلاح للنصر على قوة الاعداء

فلما استيقظ قسطنطين اطاع لما اوحي اليه فاصطنع راية الصليب البهية وكتب عليها الحرف الاول من اسم السيد المسيح . وبعد ذلك استقدم اليه كهنة المسيحيين وسألهم عن الذي ظهر له وعن نتيجة تلك العلامة السماوية فرأى هؤلاء من ذلك السؤال وسيلة كبرى ليخبروه عن حقيقة الديانة المسيحية

ولما رأى قسطنطين من نفسه الثقة بالظفر بقوة اله المسيحيين هجم بايمان وطيد على مكسنتيوس واستظهر عليه وذلك في ٢٨ تشرين الاول سنة ٣١٢ .

اما مكسنتيوس فهام على وجهه طريداً شريداً حتى عبر على جسر نهر التيبر فانكسر وسقط به في النهر فغرق ومات اشنع الميتات . فدخل قسطنطين باحتفال شائق الى رومية حيث نودي به ملكاً على الغرب ( فيما ان ليكينيوس كان متملكاً في الشرق ) وقد اقيم له نصب في ساحة رومية يحمل بيمينه علامة الصليب الخلاصية وعليها العنوان الآتي « بهذه العلامة الخلاصية وشارة الشجاعة الحقيقية قد خلصت مدينتكم وحررتها من نير المغتصب »

واستمر طول حياته يختم وجهه مراراً عديدة في اليوم بهذه العلامة . وقد كان يرغب جداً في ضم جميع رعاياه الى عبادة واحدة اي عبادة الله لو لم يكن اكثرهم متشبثين باهداب الوثنية الامر

الذي يحملهم على الخروج عن طاعته وتقويضهم العرش الامبراطوري اذا ضغط عليهم

فارتأى قسطنطين ان يغادر رومية ويجعل كرسيه في ثراكي على مضيق البوسفور حيث كانت مدينة البزنطية وقد وسع مساحتها نحو عشرة اضعاف واقام لها اسواراً عظيمة وذلك في ٢٩ ت ٢ سنة ٣٢٨ ثم بنى المدينة الجديدة التي دشنها سنة ٣٣٠ بعد المسيح وسماها باسمه قسطنطينية فكانت على الطرز الجديد الانيق تضاهي في محاسنها رومية القديمة وعليه دعاها ايضاً رومية الجديدة

ولكي لا يبقى اثر للعبادة الوثنية جملها بعدة هياكل مقدسة وسنة ٣٣١ اصدر امراً ملوكياً بهدم كل الهياكل الوثنية التي في اثينا . على انه قبل ذلك هاجم ليكينيوس الذي اخذ ينتقم من المسيحيين فغلبه اولاً وثانياً واخيراً دحره فاهلكه سنة ٣٢٣ ونال الغلبة عليه وحينئذٍ انفرد بالملك على الغرب والشرق ولبث ملكاً عليهما فتعززت الديانة المسيحية وتلاشت العبادة الوثنية

ثم انه اذ كان حالاً في نيقوميدية اصابه مرض فطلب ان يعتمد فاعتمد فيها كما يخبرنا افسابيوس ( في الكتاب ٤ الرأس ٦١ و ٦٢ من ترجمة قسطنطين وسقراط وسزومنس ونال التمتع بباقي الاسرار المقدسة وقد عمده سلبسترس اسقف رومية فنال الشفاء .

وفي سنة ٣٢٥ عقد المجمع الاول المسكوني في نيقية وحضره بالذات وكان انعقاد هذا المجمع للنظر في معتقد آريوس وفي قضايا اخرى كنائسية .

فاجتمع ثلثماية وثمانية عشر اسقفاً عدا القسوس والشمامسة . وفي ٢١ ايار سنة ٣٢٧ ليلة احد العنصرة انتقل الى الله وله من العمر ٦٥ عاماً وكانت مدة ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة فنقل جسده باكرام واحتفال من نيقوميدية الى بزنطية [ القسطنطينية ] ودفن في هيكل الرسل القديسين .

فهذا هو تاريخ قسطنطين المعظم في الملوك اتينا به على وجه الاختصار الكلي تاركين حروبه وفتوحاته واعماله العظيمة وحسن تدينه .

## اما هيلانه امه

فهي ام قسطنطين فكانت الزوجة الاولى لقسطنديوس كلوروس ابي قسطنطين وربما كانت ولادتها سنة ٢٤٧ وقد زُفت اليه حين كان قائداً ولكنهُ تركها فيما بعد لكي يقترن بابنة مكسيميانوس . فلما رأت هيلانة منهُ ذلك اندفعت بكليتها الى اعتناق الديانة المسيحية واذ خولها ابنها قسطنطين الكبير لقب امبراطورة سعت جهدها في نشر الايمان المسيحي

وفي السنة العشرين من ملك قسطنطين ابنها اي سنة ٣٢٦ توجهت الى اورشليم بقصد الزيارة والتفتيش على صليب الرب يسوع حيث اخفاه اليهود وهناك اخذت تسجد لقبر المخلص وتواصل البحث والتنقيب عن الصليب الكريم وتتحرى ذلك من رجال عارفين وعلى الخصوص من البطريرك مكاريوس الذي كان وقتئذٍ بطريركاً على اورشليم وهذا شرع يستطلع من الشيوخ ولا سيما من اليهود الوطنيين الذين كانوا اقرب الزمن يعرفون الامر والنقل عن سلفائهم

ولما ذاع الخبر بالبحث عن المكان المطمور فيه عود الصليب المقدس من الملكة هيلانة والبطريرك تقدم رجل يسمى يهوذا فارشد المغبوطة هيلانه الى مكان الجلجلة حيث كان باسفلها مغارة طرح بها الصليب الكريم وتراكمت الاوساخ والاقذار على تلك المغارة حتى كان صليب الرب مطموراً ومخبوءاً من اليهود حسداً .

وكان قد بني فوق تلك المغارة هيكل وثني للزهرة فامرت القديسة هيلانه بهدمه ورفع الحجارة والتراب والتنقيب بكل دقة عن صليب الرب وكان عود الصليب مغروساً ينبت نبات ذكي الرائحة دعي من ذلك الحين العشب الملوكي وهو المعروف بالحبق والريحان وعلى مقربة منهُ موضع صليبي اللصين وكان نابتاً عليه ما يضاهي العشب الملوكي بالجنس واللون ولكنه عادم الرائحة . فحار كثيرون من هذا الامر ولم يعلم

احد منهم سره الا عدد قليل من اليهود

ولما جرى الحفر بحضور الملكة هيلانه في ذلك المكان ظهر عود الصليب ملقى قرب المكان الذي فيه قبر السيد المسيح مع صليبي اللصين ·

ولما لم يُعرف مَن من الصلبان الثلاثة صليب الرب يسوع التمس البطريرك مكاريوس بايمان آية من المسيح · تظهر صليبه المحيي واوعز بان الصلبان الثلاثة يوضع الواحد منها بعد الآخر على جسد امرأة ميتة فوضع الاول والثاني ولم يحدث حادث ثم وضع الثالث الذي هو صليب الرب فحالما مس جسد المائتة قامت حية راجع مقالة « عيد الصليب الكريم في العدد الاول من الانارة »

وقد ظهر ايضاً مع الصليب الكريم المسامير التي بعثت بها القديسة هيلانه مع قسم من العود الخلاصي الى ابنها الملك في القسطنطينية وقد حفظت باقي العود المقدس في اورشليم في محفظة فضية وسلمتها الى البطريرك مكاريوس ·

وفي سنة ٣٣٦—٣٣٩ شيد هيكل القيامة العظيم ووضع فيه الصليب الكريم وقد بني هيكلان آخران خلافه احدهما على جبل الزيتون والاخر في مغارة بيت لحم تكريماً لولادة المخلص

. اما هيلانه فبقيت في اورشليم نحو سنة او تزيد قدمت في خلالها اموالاً كثيرة للبطريرك لاجل عمار الكنائس المنوَّه عنها ثم عادت الى رومية فالقسطنطينية فنيقوميدية وهناك استأثرت بها رحمة الله بين عزيزها قسطنطين وسائر اولادها القياصرة وهي في الثمانين من عمرها في شهر آب سنة ٣٢٧ مسيحية .

---

## اعتراضٌ حسن

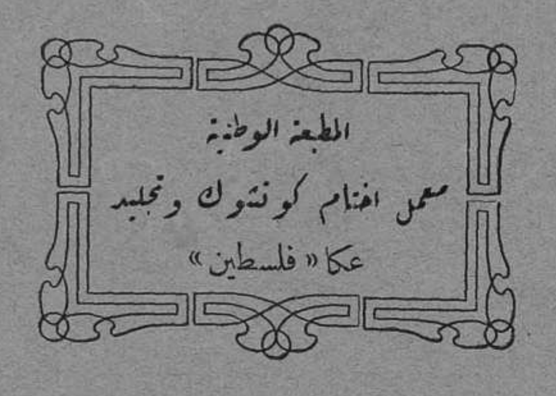
دعيت امرأة من نساء فرنسا الى الشهادة في احدى محاكمها فلم يحلفها الحاكم بحجة انها صغيرة السن وان افادتها لا تعد من حسب القانون الاَّ من قبيل المعلومات فغاظها الامر والتفتت اليه قائلة :

ليت القانون نظر الى عمري ومنع ابويَّ عن زواجي برجل طاعن بالسن يذيقني كل يوم من العذاب الوانًا

---

## اصلاح خطاء

| صحيفة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٣٢٢ | ٢ | كلنا | كلتا |
| ٣٢٢ | ٤ | ط ئفتين | طائفتين |
| ٣٢٤ | ١٥ | بحقها | بحقها |
| ٣٣٠ | ٥ | بتميم | بتتميم |
| ٣٣٢ | ٨ | يخلض | يخلص |
| ٣٣٤ | ٤ | تفسرها | نفسرها |
| ٣٣٥ | ٢٣ | ال | قال |
| ٣٣٨ | ١٣ | محي | محبي |
| ٣٥٠ | ١٢ | لننقل | لننتقل |
| ٣٥٤ | ١٦ | بحضة | بحضه |


المطبعة الوطنية
معمل اختام كوتشوك وتجليد
عكا «فلسطين»